بمعنى ذوي امنة او على انه جمع امن كبار وبررة يغشى قرئ بالياء والتاء ردا على النعاس او على
الامنة طايفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطايفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم
ما بهم الا هم انفسهم لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين او قد اوقعتهم
انفسهم وما حل بهم في الهموم والاشجان فهم في التشاكي والتباكي غير الحق في حكم المصدر
ومعناه يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز
ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق تاكيدا ليظنون كقولك هذا القول
غير ما تقول وهذا القول لا قولك وظن الجاهلية كقولك حاتم الجود ورجل صدق تريد
الظن المختص بالملة الجاهلية ويجوز ان يراد ظن اهل الجاهلية اي لا يظن مثل ذلك
الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه
هل لنا من الامر من شيء معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون النصر
والاظهار على العدو قل ان الامر كله لله ولاوليائه المومنين وهو النصر والغلبة
كتب الله لاغلبن انا ورسلي وان جندنا لهم الغالبون يخفون في انفسهم ما لا يبدون
لك معناه يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر من شيء سوال المومنين المسترشدين
وهم فيما يبطنون على النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم
ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شيء اي لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليائه
وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم
في بيوتكم يعني من علم الله منه انه يقتل ويصرع في هذه المصارع وكتب ذلك في اللوح
لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين علم الله انهم يقتلون الى
مضاجعهم وهي مصارعهم ليكون ما علم انه يكون والمعنى ان الله كتب في اللوح قتل من
يقتل من المومنين وكتب مع ذلك انهم الغالبون لعلمه ان العاقبة في الغلبة لهم
وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وان ما ينكبون به في بعض الاوقات تمحيص لهم
وترغيب

وترغيب في الشهادة وحرصهم على الشهادة مما يحرضهم على الجهاد فتحصل الغلبة وقيل معناه
هل لنا من التدبير شيا يعنون لم نملك شيا من التدبير حيث خرجنا من المدينة الى احد وكان
علينا ان نقيم ولا نبرح كما كان راي عبد الله بن ابي وغيره ولو ملكنا من التدبير شيا لما قتلنا في
هذه المعركة قل ان التدبير كله لله يريد ان الله عز وجل قد دبر الامر كما جرى ولو اقمتم
بالمدينة ولم تخرجوا من بيوتكم لما نجا من القتل من قتل منكم وقرئ كتب عليهم القتال وكتب
عليهم القتل على البناء للفاعل ولبرز بالتشديد وضم الباء وليبتلي الله وليمتحن ما في صدور
المومنين من الاخلاص ويمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان فعل ذلك او فعل
ذلك لمصالح جمة وللابتلاء والتمحيص فان قلت كيف مواقع الجمل التي بعد قوله وطايفة
قلت قد اهمتهم صفة لطايفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد
اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من
يظنون فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مسالة عن الامر بدلا من الاخبار
بالظن قلت كانت مسالتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز ابداله منه
ويخفون حال من يقولون وقل ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وذي الحال
ويقولون بدل من يخفون والاجود ان يكون استينافا استزلهم طلب منهم
الزلل ودعاهم اليه ببعض ما كسبوا من ذنوبهم ومعناه ان الذين انهزموا يوم احد
كان السبب في توليهم انهم كانوا اطاعوا الشيطان فاقترفوا ذنوبا فلذلك منعتهم
التاييد وتقوية القلوب حتى تولوا وقيل استزلال الشيطان اياهم هو التولي
وانما دعاهم اليه بذنوب قد تقدمت لهم لان الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر
الى الطاعة وتكون لطفا فيها وقال الحسن استزلهم بقبول ما زين لهم من الهزيمة
وقيل ببعض ما كسبوا هو تركهم المركز الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثبات
فيه فجرهم ذلك الى الهزيمة وقيل ذكرتهم تلك الخطايا فكرهوا لقاء الله معها

Copyright © King Saud University